مؤيد الدين أبو جعفر محمد بن العَلْقمي الوزير

واطراد بيت القصيدة ظاهر.

* * *

التكرير[1]

[٤٧-] الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

وهو أن يُكرِّر الشاعر المتكلم: الكلمة والكلمتين بلفظِها ومعناها لتأكيد الوصف / أو المدح أو غيره[2] من الأغراض، كقوله ـ تعالى ـ[3]: ﴿ومكروا مَكْرَهُمْ وعِند اللهِ مَكْرَهُمْ، وإن كان مَكْرُهُمْ لِتَزول منه الجبالُ﴾.

وكقوله ـ تعالى ـ في سورة (الرحمٰن) عدة مرات[4]: ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[5].

وقوله ـ تعالى ـ: ﴿هيهات هيهات لما تُوْعَدُونَ﴾[6]، وكقول ابن المعتز[7]: [من المتقارب]:

لساني لِسِرِّي كتومٌ كتوم ودمعي بحبي نَمُومٌ نَمُومْ

---

(١) وسماه الحموي: (التكرار): ص١٦٤، وكذا في «العمدة»: ٢/٧٣ فما بعد. وانظر: الديوان: ٤٧٩، وكذلك «بديع القرآن»: ١٥١، و«المثل السائر»: ٣٥٤، و«الإيضاح»: ٣/٢٢٥، و«بديع» ابن منقذ: ١٠٠، و«التحرير»: ٣٧٥، و«أنوار الربيع»: ٣/٣٢٤، و«نفحات الأزهار»: ١٥٩.

(٢) في ط: أو غير ذلك من..

(٣) سورة إبراهيم، آية: ٤٦.

(٤) في الأصل: عدة مراراً، وفي ط: عدة مرار.

(٥) سورة الرحمٰن، آية: ١٣.

(٦) سورة المؤمنون، آية: ٣٦.

(٧) في «العمدة»: ٢/٧٨ أربعة أبيات لابن المعتز، هٰذا البيت أولها. وفيها تكرار (وسيم وسيم - رخيم رخيم - سجوم سجوم - سقيم سقيم..)، والشطر الأول وحده في: ط.

والتكرار في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

التورية[1]

[٤٨-] خيــرُ النبيِّين والبــرهـانُ مُتَّضِـحُ في الحِجْــر عقــلاً ونَقْـلاً واضـح اللقم

ويُسمى هٰذا النـوع ـ أيضاً ـ: الإيهام[2]، وهو: أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنَيَيْن: قَرْيبٍ وبَعيدٍ، فيذكر لفظاً يُوهم القريب إلى أن يجيءَ بقرينة يظهر بها أن مُرادَهُ البعيد كقول النبي[3] ﷺ: «المنَامُ طائرٌ حتى يُقَصَّ، فإذا قُصَّ وَقَع».

ففي الكلام توريتان: لفظةُ (طائر)، ولفظة (يُقَصّ)، ويحتمل ـ أيضاً ـ لفظة (وَقَع) توريةً ثالثةً، على التأويل[4].

ومن النظم قول الشاعر[5]: [الطويل]:

---

(١) «الخـزانـة»: ٢٣٩، والـديوان: ٤٧٩ (الإبهـام)، و«التحرير»: ٢٦٨، وقال ابن أبي الأصبع (ويسمى: التوجيه)، وفي «العمدة»: ١/٣١١-٣١٣، و«الطراز»: ٢/٦٢، و«بديع» ابن منقذ (عن التحـرير): ٣١، و«التلخيص»: ٢٤٨، و«نهـاية الأرب» (الإبهام والتخيل): ٧/١٣١، و«أنوار الربيع»: ٢/ ٢١٥. (الإبهام) ومفتاح العلوم: (الابهام): ٦٦٥.

(٢) ومن مصطلحاته: (التوجيه والتخيير)، والإبهام هو مصطلح السكاكي (في «المفتاح»: ٦٦٥).

(٣) في «الخزانة»: ومنه ما روي عن النبي ـ ﷺ ـ أنه قال: «لا يزال المنام طائراً...» ص٢٤٠، وكذا في: ط.

(٤) تكون لفظة: (طائر) تورية لأن المعنى القريب هو الحيوان والبعيد هو كونه طائراً في الخيال غير واقع، و(يقص) بمعنى: قص الجناح، وبمعنى حكايته والتحدث به، و(وقع) من السقوط، ومن تحقيقه وحصوله.

(٥) رسمت في الأصل: الشر. والبيت في «الإيضاح»: ٢/٣٥٤، ولم ينسبه، وهو في «المفتاح»: ٦٦٥، ولم ينسبه كذلك. وفي ط: ومن أمثلته الشعرية قول بعضهم..

حَمَلْناهم طُرّاً على الدهم بعدما خَلَفْنا عليهم بالطِّعانِ ملابِسا

يريد بالدهم[1]: العقيق.

وقد أدخل بعضهم نوع التوجيه[2] في هٰذا النوع وليس منه.

والفرق بينهما من وجهين: أحدهما: أن التَّورية تكون باللفظة المشتركة، والتوجيه باللفظ المصطلح، والثاني: أن التورية تكون باللفظة الواحدة، والتوجيه لا يصلح إلا بعدة لفظاتٍ متلائمةٍ.

والتورية في بيت القصيدة في لفظ (الحجر) فإن الحجر: العقل، ومراده سورةُ الحجر[3] لِقولِه ـ تعالى ـ لرسوله ـ ﷺ ـ: ﴿لعمرُكَ، إنهم لفي سكرتِهِمْ يَعْمَهُون﴾[4]. ومعنى: لعمرك: وحياتِكَ.

* * *

المذهب الكلامي[5]

[٤٩ـ] كم بينَ مَنْ أقْسَمَ اللهُ العليُّ به وبين من جاءَ باسمِ اللهِ في القَسَمِ

---

(١) وردت في الأصل (الذم) في الموضعين، وهي في المصادر والمراجع: (الدهم) كما ثبتنا. قال السكاكي: «أراد بالحمل على الدهم، تقييد العدا، فأوهم إركابهم الخيل الدهم..»: ٦٦٦.

(٢) من أدخله في التورية: ابن أبي الأصبع والقزويني. وأورد شواهد التوجيه: العباسي في «المعاهد»: جـ٢/ص٤٢ فما بعد.

وعبارة ط: «وقد أدخل بعضهم نوع التورية في هٰذا النوع وهو وهم».

(٣) سورة الحجر: رقمها ١٥ من القرآن الكريم، ووردت لفظة الحجر في الآية ٨٠ من السورة.

(٤) سورة الحجر، آية: ٧٢.

(٥) «الخزانة»: ١٦٥، وقد أخذ بعبارة الحلي. وفي «العمدة»: ٢/٧٨ ذكر ابن المعتز أن الجاحظ سمى هٰذا النوع (المذهب الكلامي)، قال: وهٰذا باب ما علمت أني وجدت منه في القرآن شيئاً، وهو ينسب إلى التكلف ـ تعالى الله عن ذٰلك علواً كبيراً ـ»، وبيته في الديوان: ٤٨٠، وانظر: «بديع القرآن»: ٣٧، و«التحرير»: ١١٩، و«بديع ابن المعتز»: ١٠١، وكتاب «الصناعتين»: =

وهو: مأخوذ من إثبات المتكلمين أحوال الدين بالدليلِ القاطع. والمرادُ به ـ هاهُنا ـ: أن يوردَ المتكلم مع الحكم حجةً صحيحةً مُسلّمة؛ ليقطع بها الحكمُ، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿أَوَلَيْسَ الذي خلقَ السماوات والأرضَ بقادِرٍ على أن يخلِقَ مثلهم! بلى، وهو الخلَّاقُ العليمُ﴾[1].

وقوله ـ تعالى ـ[2]: ﴿لو كان فيهما آلهَةٌ إلَّا الله لفَسَدَتَا﴾.

ومن الشعر قول الحماسي: [من الوافر][3]:

أطعتُ الآمريك بصَرْم حَبْلي ... بربِهِمْ في أحبَّتِهِمْ بذاكِ
فإن هم طاوعوكِ فطاوَعيهم ... وإن عاصوك فآعْصي من عَصاكِ

وصحةُ الحجةِ في البيت ظاهرة.

* * *

التوشيع[4]

[٥٠-] أُمِيُّ خطّ أبانَ اللهُ مُعْجِزةً ... بِطاعةِ الماضيين: السيف والقلمُ

= ٤١٠، و«الإيضاح»: ٦٦/٦، و«نهاية الأرب»: ١٣١/٧، و«حسن التوسل»: ٥٥، و«معاهد التنصيص»: ٧/٢، و«أنوار الربيع»: ٣٥٦/٤، و«الباعونية»: ٤٢٣.

(١) سورة يسٓ، آية: ٨١.

(٢) سورة الأنبياء، آية: ٢٢.

(٣) ط: ومن أمثلته الشعرية قول الحماسي، والشعر في «حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي»: ٣٧٦/٣ للعباس بن محمد العباس، وهو في «الحماسة» (ط: سنة ١٩٢٧ ـ السعادة): ٩٤٤/٢ لخليد مولى العباس في ستة أبيات.

(٤) «الخزانة»: ١٦٩، و«الطراز»: ٨٩/٣، وفي ديوانه: ٤٨٠، و«الباعونية»: ٣٢٦، و«أنوار الربيع»: ١٨١/٥، و«التحرير»: ٣١٦، و«نهاية الأرب»: ١٤٨/٧، و«معالم الكتابة»: ٧٢، و«نفحات الأزهار»: ١٤٤، والبيت في ط محرف: (إلى خط..).

وهو: مأخوذ من الوَشيعة[1]، وهي الطريقة الواحدة في البُرْد المطلق، وكأنَّ للشاعر أول البيت كلَّه إلا آخرُه، فإنه أتى بطريقةٍ تعد من المحاسن. وهو عبارة عن إتيانِ المتكلم أو الشاعر باسمٍ مثنى في آخرِ الكلام أو البيتِ، لم يكن بعدَهُ إلا مفردتان هما عَينُ ذٰلك المثنى ، فيكون الآخِرُ منهما هو قافية البيت أو سجعةَ الكلام ، كقول النبي ـ ﷺ ـ: «يشيب ابن آدم ويشيب معه خصْلَتان: الحِرْصُ وطولُ الأَمَلِ»[2].

ومن النظم قول ابن الرومي: [من البسيط][3]:

أبـو سليمـانَ إنْ جادتْ يداهُ لنا[4] لم يحمـد الأجودانِ: البَحْرُ والمَطَرُ

والمثالُ في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

المناسبة اللفظية[5]

[٥١ـ] مؤيـدُ العـزم والأبـطالُ في قلقٍ مؤمّـل الـصفـح والـهجـاءُ في ضَرَمِ

---

(١) في «الطراز»: «يقال له التوسيع، فأما التوشيع ـ بالشين ـ المثلثة الفوقانية، فاشتقاقه من توشيع الشجرة، وهو تفريع أصلها، وأما التوسيع ـ بالسين المهملة ـ فاشتقاقه من قولهم: وسّع في حفر البئر: إذا فسّح فيه، ومنه فسَّح في المجلس، إذا وسعه لمن يجلس فيه». ثم أعطي معناه في المصطلح كما هو مفسر عند الحلي: ٣/٨٩.

(٢) الحديث في «كشف الخفاء» للعجلوني: ٢/٣٩٦.

(٣) في «الطراز»: ٣/٩٠ مع جملة أبيات. وفي ط: من أمثلته الشعرية، وهو في «الخزانة»: ١٧٠، وفي ديوانه: ٣/١١٤٩.

(٤) «الخزانة»: ١٧٠: (جادت لنا يده)، وكذا في ط.

(٥) المناسبة مناسبتان: لفظية ومعنوية، فالمعنوية هي: أن يبتدىء المتكلم بمعنى ثم يتمم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ، وهٰذا كثير في الكتاب العزيز، فمنه قوله ـ تعالى ـ: ﴿أو لم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم، إن في ذٰلك لآيات أفلا يسمعون...﴾، «الخزانة»: ١٦٦. =

المناسبة اللفظية: هي الإتيانُ بكلماتٍ متَّزِناتٍ[1]، إما مُقفّاة، أو غيرَ مقفاة، كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وظلٍّ ممدود وماء مسكوب﴾[2].

ومن الشعر قول أبي تمام: [من الطويل][3]:

مهـا الـوحشِ إلا أنـهـن أوانس قنـا الـخط إلا أنَّـهـن ذوابـلُ

فقوله: (مها الوحش) هو مناسب لقوله: (قنا الخط) في الوزن، و(أوانس) في وزن (ذوابل)، وهي في بيت القصيدة قوله: (مؤيد العزم) مناسب (مؤمل الصفح) في الزنة، وقوله: (والأبطال) موازن: (والهيجاء) و(في قلق) موازن (في ضرم)[4] فتأمله.

* * *

التكميل[5]

[٥٢-] نفسٌ مؤيـدةٌ بالحقّ تَعضُـدُهـا عنـايـةٌ صَدَرَتْ عن بارىءِ النَّسَـمِ

= أما هٰذا النوع في كلام الحلي فهو اللفظي، وانظر: الديوان: ٤٨٠، و«التحرير»: ٣٦٣، و«نهاية الأرب»: ١٥٨/٧، و«حسن التوسل»: ٧٩، و«بديع القرآن»: ١٤٥، و«أنوار الربيع»: ٣٦٤/٣، و«روضة الفصاحة»: ١٥، و«نفحات الأزهار»: ١٤٠، و«الباعونية»: ٣٦٦.

(١) قال الحموي: «وهي على ضربين: تامة وغير تامة، فالتامّة هي المقفاة، وغير التامة هي غير المقفّاة»: ١٦٨ من «الخزانة».

(٢) سورة الوقعة، الآيتان: ٣٠ و٣١.

(٣) لأبي تمام في الديوان: ١٥٦، وفي «التحرير»: (إن هاتا أوانس.. إن تلك)، وكذا في «الخزانة».

(٤) علق الحموي على بيت الصفي بقوله: «وليته أتى بالمناسبة اللفظية تامة، فإنه في عالم الإطلاق غير مقيد بتسمية. ومناسبته اللفظية الناقصة ظاهرة»، ص: ١٦٨ من «الخزانة».

(٥) «الخـزانـة»: ١٧٠، وسمـاه العلوي في «الـطراز» (الإكمـال): ١٠٨/٣، والـديوان: ٤٨٠، و«التحرير»: ٣٥٧، و«سر الفصاحة»: ٣٢٢، و«الإيضاح»: ٢٣٤/٣، و«حسن التوسل»: ٧٩، و«الباعونية»: ٣٨٣، و«نهاية الأرب»: ١٥٧/٧، و«أنوار الربيع»: ١٨٥/٥، و«بديع القرآن»: =

التكميل: هو عبارة عن إتيان المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من وصف أو مدح أو ذم أو غيره[1]، ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك فقط غير كامل، فيأتي بمعنى آخر في ذلك الفصل الذي وصف به أولاً، كقوله ـ تعالى ـ[2]: ﴿فسوف يأتي الله بقومٍ يُحبُّهُمْ ويحبُّونَهُ، أذِلَّةٍ على المؤمنين، أعزَّةٍ على الكافرين﴾.

فلو اقتصر ـ سبحانه ـ على قوله: ﴿أذلةٍ على المؤمنين﴾ لكان مدحاً تاماً بالرياضة والانقياد لإخوانهم، فوصفهم ـ أيضاً ـ بالعز والمنعة والغلبة.

وكقول السموأل: [من الطويل][3]:

وما مات منا سيد حتفَ أنفِهِ ولا طلَّ منا حيثُ كانَ قتيلُ

فإنه لما وصف قومَهُمْ بأنهم لا يموتون موتَ الأذلاء، والجبناء، أكمل حُسْنَ مدحهم بأنهم مع ذلك لا يضيع بهم دم[4].

وقد شركَ بعضهم بينَ التتميم والتكميل[5]، وجعلهما كالشيء الواحد، والفرق بينهما من وجهين، أحدهما: أن التتميم يكون الناقص تامّاً، والتكميل يجعل التام كاملاً. والثاني: أن التتميم يكون لمعاني النفس؛ لا لأغراض الشعر

= ١٤٣، و«نفحات الأزهار»: ١٣٧.

(١) الأصوب أن يقول: غيرها.

(٢) سورة المائدة، آية: ٥٤، وفي ط: ومنه قوله تعالى...

(٣) للسموأل في «الطراز»: ٣/١١٠، وفيه: سيد في فراشه، وهو في الديوان: ٩١، و«المثل السائر»: ١/٢٧٣، وله روايات أخرى.

(٤) قال العلوي: «فلو اقتصر على قوله: «وما مات منا سيد في فراشه» لأوهم أنهم صبر على الحروب والقتل دون الانتصار من أعدائهم، فلا جرم أكمله بقوله: ولا طل منا حيث كان قتيل، فارتفع ذلك الاحتمال».

(٥) انظر: «الطراز»: ٣/١١١، وفي ط تقديم وتأخير في التفريق بين الوجهين. وانظر «العمدة»: ٢/٥٠.

ومقاصده، والتكميلُ يكملهُما معاً.

ومراد قول زهير في التتميم: (على علاقة)[1] متممٌ لمعنى نفس هرم يلزمه. وقول غيره في التكميل مكمل لذلك، ولأغراض أخرى كالشجاعة والخلق والعفَّةِ بعد الكرم. وموضع التكميل في بيت القصيدة قوله:

عناية صَدَرَتْ عن بارىء النسم

* * *

العكس[2]

[٥٣-] أبـدى العجـائب فالأعمى بنَفْثَتِـه غدا بصيـراً وفي الحـرب البصيـر عَمي

العكس: عبارة عن أن يقدّم في الكلام جزء ثم يؤخَّر. ويقع على وجوه، وليس هٰذا موضع تفصيلها / كقوله -تعالى-: ﴿لا هنّ حل لهم، ولا هم يحلُّون لهنّ﴾[3].

ومنها قول النبي -ﷺ-: «جار الدار أحقّ بدار الجار»[4].

ومنها قول الحسن بن سَهْلٍ وقد قيل: (لا خير في السرفِ)، فقال:

---

(١) يريد قوله: (في «العمدة»: ٢/٥١): من يلق يوماً على علاته هرماً.

(٢) «الخزانة»: ١٦٢، ويقال له (التبديل) كذلك، وهو في «الطراز»: ٣/٩٤ باسم (القلب)، وفي الديوان: ٤٨٠، وفي «التحرير» (العكس والتبديل): ٣١٨، و«بديع القرآن»: ١١١، وفي «الصناعتين»: ٣٧١، و«سر الفصاحة»: ١٨٢، و«المثل السائر» (عكس الظاهر): ٢٩٣، و«تبيان» الزملكاني: ١٣٢، و«حسن التوسل»: ٧٢، و«نهاية الأرب»: ٧/١٤٤، و«الإيضاح»: ٦/٣٥، و«أنوار الربيع»: ٣/٣٣٧، و«روضة الفصاحة»: ٣٧، و«نفحات الأزهار»: ٧٣.

(٣) سورة الممتحنة، آية: ١٠، وفي ط: ومنها قوله تعالى. وانظر: «بديع القرآن»: ١١١ في تفسير (العكس) في الآية.

(٤) ط: وقول النبي -ﷺ-، وفي «خزانة» الحموي: ١٦٢ قال: وقيل: إنه ورد في الحديث. وأورد الحديث.

(لا سَرَفَ في الخيرِ)[1].

ومنها قول أبي نواس[2]: [من الكامل]:

فكـأنـمـا خمـر ولا قدحٌ وكـأنـمـا قدَحٌ ولا خمـر[3]

وزاد ابن أبي الأصبع قسماً معنوياً، وهو أن يكون للشاعر معنى متقدم، فيعكسه كما عكس علي بن الجهم قول أبي العتاهية: [من الوافر][4]:

ورايات يحـلّ الـنـصـرُ فيهـا تمـرّ كأنـهـا قطع الـسـحـابِ

فقال علي بن الجهم يصف السحاب: [من الطويل][5]:

سحـاب تفـوت الـطرف حتى كأنها جنـود عبـيد الله ولّـت بنـودُهـا

والعكس في بيت القصيدة ظاهر.

* * *

---

(١) في «الخزانة»: ١٦٢: والحسن بن سهل هو والي الخليفة المأمون وأبو زوجته بوران، وزر له، وتوفي سنة: ٢٣٦هـ. «وفيات الأعيان»: ٢/١٢٠.

(٢) هو للصاحب بن عباد وليس لأبي نواس، والخطأ من ابن أبي الأصبع.

(٣) في «الخزانة»: ١٦٢ للصاحب، قال: «وبديع هنا قول الصاحب بن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب، وهو:

راق الزجاج وراقت الخمر فتشابها وتشاكل الأمر

. . . فكأنما». وانظر: «التحرير»: ٣١٨ فما بعد.

(٤) ديوانه، بتحقيق شكري فيصل: ٤٩٣، و«التحرير»: ٣١٨.

(٥) الديوان: ٥٩، وفي «التحرير»: ٣١٨، وفيهما: (فمرت تفوق)، وفي «حلية المحاضرة»: (فمرت - سعياً): ١/٢٢٧.

الترديد[1]

[٥٤-] له السلامُ من اللهِ السلام وفي دارِ السلامِ تراهُ شافِعَ الأُمَمِ

الترديد: هو أن يعلّقَ المتكلمُ ـ أو الشاعر ـ لفظة من كلامهِ بمعنى، ثم يوردها بعينها، ويعلقها بمعنى آخر، كقوله ـ تعالى ـ[2]: ﴿حتى يُؤْتى مثلَ ما أوتي رسلُ اللهِ، اللهُ أعلمُ حيثُ يجعل رسالته﴾.

وكقوله ـ تعالى ـ[3]: ﴿لا يَسْتوي أصحابُ النارِ وأصحابُ الجَنَّةِ، أصحابُ الجنةِ همُ الفائزون﴾.

وقوله ـ تعالى ـ[4]: ﴿وما أدراك ما ليلةُ القَدْرِ، ليلة القَدْرِ خيرٌ من ألفِ شهرٍ﴾.

ومن الشعر قول أبي نواس[5]: [من البسيط]:

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مَسَّها حجَرٌ مَسَّتْه سَرَّاء

وإن اتفق للشاعر توجيه اللفظ إلى معنى آخر، أو اشتراكها بمعنى آخر

---

(١) «الخزانة»: ١٦٤، والديوان: ٤٨٠، و«العمدة»: ٣٣٣/١، وفي «الطراز»: ٨٢/٣، و«بديع القرآن»: ٩٦، و«بديع» ابن منقذ (عن التحرير): ٢٦، و«حسن التوسل»: ٧٠، و«التحرير»: ٢٥٣، و«نهاية الأرب»: ١٤١/٧، و«أنوار الربيع»: ٣٥٣/٣، و«الباعونية»: ٤٣٧، و«النفحات»: ١٤٢.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٤.

(٣) سورة الحشر، آية: ٢٠.

(٤) سورة القدر، آية: ٢-٣.

(٥) البيت في «الطراز»: ٨٢/٣، قال العلوي: «فأضاف المسّ الأول إلى الحجر في الأول، ثم أضاف المسّ إلى السراء في الثاني ليكون الكلام متناسباً مفيداً لفائدة جديدة»: ٨٣/٣، والبيت في ديوانه: ٦، و«العمدة» مكتفياً بالشطر الثاني منه: ٣٣٤/١، و«حلية المحاضرة»: ١٥٤/١.

كان أبلغ[1]، كما في بيت القصيدة، فاللفظة بعينها هي (السلام)، وهي متعلقة بكل موضع بمعنى غير[2] الآخر، وهي مشتركة، فتأمل ذٰلك.

* * *

الإفراط

[٥٥-] كَمْ قَدْ جَلَتْ جُنْحَ لَيلِ النَّقْعِ طلعَتُه ... والشهبُ أَحْلَكُ ألواناً مِنَ الدُّهم

وسماها ابن المعتز: الإفراط[3] في الصفة، وسماها غيره التبليغ، وشركها قوم في (الإغراق والغلو)[4]، ولم يعرفوا الفرق بينهما، والفرق بين الثلاثة أن المبالغة: إفراد وصفِ شيءٍ / بالممكن القريب وقوعه ـ عادة ـ.

والإغراق: وصفه بالممكن البعيد وقوعه ـ عادة ـ.

---

(١) فرّق الحموي في «الخزانة»: ١٦٤ بين الترديد والتكرار، وأهمها أن اللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى غير معنى الأولى. . وعلى هٰذا التقدير صار للترديد بعض مزية يتميز بها على التكرار، ويتحلى بشعارها، وعلى هٰذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هٰذا النوع: ١٦٤.

(٢) في الأصل: بغير الواحد، وكذا في «الخزانة»: ١٦٤، وفي ط: كل موضع بمعنى آخر.

(٣) في الأصل: الأفرد، وموضوع المبالغة في «الخزانة»: ٢٢٥، وهو في «الطراز»: ١١٦/٣، و«العمدة»: ٦١/٢، ولفظ الإفراط للجرجاني كما في «العمدة» و«الباعونية»: ٤١٤، و«الأنوار»: ٢٠٧/٤، وانظره في «بديع» ابن المعتز: ٦٥، والبيت في الديوان: ٤٨٠.

وسماه ابن أبي الأصبع (الإفراط في الصفة): «التحرير»: ١٤٧، كما سماه في «بديعه»: ٥٤، قال:وسماه قدامة (المبالغة)، ومن بعده: التبليغ،والناس على تسميته قدامة، والموضوع في قواعد الشعر لثعلب باسم (الإفراط في الإغراق): ٣٩.

و«نقد الشعر»: ٥٠، و«الصناعتين»: ٣٦٥، و«سر الفصاحة»: ٣٥٦، و«الإيضاح»: ٦٢/٦، و«حسن التوسل»: ٥٩، و«نهاية الأرب»: ١٢٤/٧، و«نفحات الأزهار»: ٢٤٨، و«بديع» ابن منقذ: ٥٣، و«المثل السائر» باسم: (الاقتصاد في التفريط والإفراط): ٤٤٧.

(٤) في «العمدة» أن المبالغة لها أنواع، منها: ترادف الصفات والغلو والإيغال. انظر: «العمدة»: ٥٣/٢-٥٧ و٥٨-٦٥، و«المعاهد»: ٢٥٥/١.

والغلو[1]: وصفه بالمستحيل وقوعه.

وقد جاء من المبالغة في الكتاب العزيز قوله ـ تعالى ـ: ﴿ويومَ ترونها تَذْهَلُ كلُّ مُرْضعةٍ عما[2] أَرْضَعَتْ وتَضَعُ كلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها﴾[3].

وفي الأشعار كثيرة، كقول المتنبي يصف الخيل: [من المتقارب]:

خَرجْـنَ من النَّـقْـعِ في عارضٍ ومِنْ عَرَقِ الـركض في وابِـلِ[4]

وموضع المبالغة في بيت القصيدة قوله:

والشهب أحْلَكُ ألْواناً من الدُّهَمِ

* * *

الإغراق[5]

[٥٦-] في مَعْـركٍ لا تثير الخيـلُ غَيْـبَرَهُ ممـا تروّي الـمـواضـي تُرْيَـه بدمِ

والإغراق[6] فوق المبالغة، ودون الغلو؛ لكونه وصفاً بما يبعد وقوعه ـ عادة ـ.

---

(١) قال ابن رشيق: «ومن أسمائه: الإغراق والإفراط...»: ٢/٦٠، وانظر: الصنف الخامس عشر في المبالغة من «الطراز»: ٣/١١٦.

(٢) رسمت: عن ما، وهو صواب كذلك.

(٣) سورة الأنبياء، آية: ٣.

(٤) ديوانه: ٢٧٠، ومطلع القصيدة: (إلام طماعية العاذل)، وفي ط: جرين من النقع.

(٥) الديوان: ٤٨٠، و«الخزانة»: ٢٢٧، و«الباعونية»: ٤١٢، و«أنوار الربيع»: ٤/٢١٩، و«معاهد التنصيص»: ١/٢٥٨، و«تحـرير التحبير»: ٣٢١، و«الصناعتين» (الغلو): ٣٥٧، وكذا في «العمدة» (الغلو): ٢/٦٠ و٦٥، و«الإيضاح»: ٦/٦٣، وانظر: «الطراز»: ٣/١١٦ في المبالغة.

(٦) قال ابن حجة: «وغالب الناس عندهم: المبالغة والإغراق والغلو نوع واحد»: «الخزانة»: ٢٢٧، وقال في بيت الحلي: ٢٢٩: «وبيت عار قريب من العقل، بعيد من الوقوع ـ عادة ـ على شرط الإغراق».